كتاب الشجرة السنية

في الاصول الدينية للشيخ احمد بن عطية من طائفة الخلوتية نظر الله البنا وله نظر الرضا ولطف بناوبه في القضا والمسلمين امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ذي النعمة العليه والصلاة والسلام على محمد خير البريه وعلى
اله واصحابه السادة المصطفيه قال الفقير الحقير احمد بن عطيه
بعد ان من الله علي وتفضل وافاض من خزائنه التي لا تنفد ولا تتغير ولا
تتبدل وانعمت كتابي المسمى بالمسائل الفقهيه ومناسك الحج الشرعيه
في مذهب الحنفيه فاحمد الله تعالى على ذلك كثيرا واثنيت عليه ثناء
حسنا جميلا منيرا هذا مع اعترافي بالذل والانكسار وقلة البضاعه
والضعف عن القيام بحق الطاعه غير اني منتسبه بالسادة العلماء الذين
هم ورثة الانبياء فان من تشبه بقوم فهو منهم وفي رواية معهم هذا
مع علمي بان السلف الماضين لم يتركوا الآخرين الا مخبرين لا نفخر صنعوا
في كل فن فنون ما بين مختصر ومبسوط تجري كالعيون قال عليه
الصلاة والسلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث وعد
منها العلم الذي ينتفع به فاحببت ان يكون عملي غير مقطوع كما الى
في رحمته طموح فاستخرت الله تعالى في وضع جزء لطيف في اصول الدين
القيم الحنيف فاسال الله لا سواه ان يجعله خالصا لوجه الله وسميته
بالشجرة السنيه في الاصول الدينيه للفقير احمد بن عطيه من ظابية
الحلوتيه نظر الله اليه نظر الرضا ولطف به في القضا والمسلمين اجمعين
امين فاقول وبالله استعين فنعم الهادي والمعين اشهد ان لا
الا الله وحده لا شريك له ولا مثيل له ولا نظير له ولا ضد له وهو الكائن

بذاته الازلي بصفاته المنزه عن النقصان العالم الغالب بلا نسيان
لم يزل كان قبل ان يخلق المكان وقبل ان يخلق الوقت والزمان
فمن انه خلق الوقت والعرش ثم استوى على العرش وهو مستغن عن العرش
وليس العرش له مستقرا لا مكان بل هو ممسك العرش والمكان وهو
اعظم من ان يسعه المكان وهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون
وما لا يكون قد سبق في علمه تعالى كونها ولا يكون في ملكه شيء الا بعلمه
ومشيئته وتقديره وقضائه وقدره وهو كما وصف نفسه في كتابه
جل جلاله لرسوله الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فان قيل ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام وما الدين
فقل اما المعرفة فان تعرف الله بالوحدانية واما التوحيد فان تنفي
عنه الشريك والامثال والاضداد واما الايمان هو التصديق
بالقلب مع اقرار اللسان بوحدانية الله تعالى واما الاسلام ان تعبد الله تعالى
بوحدانيته واما الدين هو الثبات على هذه الخصال الاربع
الى الموت قال الله تبارك وتعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين فصل اعلم
ان المناظرة والجدال في الدين جائزة بخلاف ما قالت المبتدعة
انها لا تجوز وانما تكره للمراءات وطلب الجاه والتنافس الدنيا فان قيل
ما حد العلم قالت اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به

وهو علم المخلوقين والله تعالى لا يوصف بالمعرفة لانه لم يزل عالما
بنفسه قال الله تعالى وقد احاط بما لديه خبرا وقال الله تعالى وقال
الله تعالى قل لا يعلم الغيب الا الله واعلم ان العلم افضل من العقل
وعقل الاولياء لا يكون كعقل الانبياء وعقل الانبياء لا يكون كعقل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم خلاف ما قالت المعتزلة ان الناس كلهم
في العقول سواء فكل عاقل يأتي بشيء يجب عليه ان يستدل بان للعالم
صانعا كما استدل ابراهيم عليه السلام في فقالوا ارتبارت السموات
والارض ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ومن لم تبلغه
الدعوة لا يكون معذورا واعلم ان الايمان بفعل العبد وهداية الرب
ولا يقال بان الايمان مخلوق او غير مخلوق فما كان من العبد فهو
اقرار باللسان وتصديق بالقلب وما كان من الله تعالى فهو هداية
وتوفيق فان قيل ما تقول في الايمان فهو من الله تعالى الى العبد ام من
العبد الى الله تعالى او بعضه من الله وبعضه من العبد قلنا قال من
قال الى العبد فهذا مذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور على الايمان
والكفر وان قال من العبد الى الله تعالى فهذا مذهب القدرية
لانهم قالوا العبد مستطيع لكسب نفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى
قوة وعون من الله تعالى واجابت عنه اهل السنة والجماعة بان الايمان
فعل العبد بهداية الرب والتعريف من الله تعالى والمعرفة والتعريف
من العبد والهداية من الله والاهتداء والاستهداء من العبد والتوفيق

من الله تعالى الجد والقصد والعزم من العبد والاكرام والاعطاء
من الله تعالى والقبول من العبد فما كان من الله تعالى فهو غير مخلوق
وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق
والعبد بجميع صفاته مخلوق وكل من يميز بين صفة الله تعالى وصفة
العبد فهو ناج منتدع فان قيل ما صفة الايمان وما شرائط
الايمان قلنا الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى وهو
مذهب اهل السنة والجماعة واعلم بان الله تعالى خلق الخلق
حين اخرجهم من صلب ادم يوم الميثاق لم يكونوا مومنين ولا كافرين
وكانوا خلقا مخلوقا ثم عرض عليهم الايمان والكفر فكل من اختار
الايمان بقلبه اعتقادا فهو مومن وكل من لم يختر الايمان فهو كافر
وكل من اجاب بالقول دون الاعتقاد فهو منافق لقوله واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى اللام الدليل على ان الله تعالى خلق الاجساد مع الارواح كما هم
الايمان قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى والخطاب والسوال للاجساد
مع الارواح ثم ردهم الى اصلاب ابائهم ثم اخرج اولاد ادم منه
ثم اخرج اولادهم من اولادهم هكذا الى يوم القيامة لان الله تعالى قال
من ظهورهم ذرياتهم فان قيل هل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كانوا انبياء قبل الوحي وكذلك اخوة يوسف كانوا انبياء وقت الكبائر

وهو ملان من الماء فعند ذلك دخلت في انف النبي صلى الله عليه وسلم
فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وقاله بعده ما هذا وما رأيت في المنام رجلا من خلاص فيما ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما وقالا بعده ما هذا وما رأى من هذه العلامات
فهذا دليل علينا فاذا امام العبد خرج روحه الجسمانية مع العقل كما ذكرنا
واعلم ان دما اهل القبلة لا يحل الا باحدى ثلاث وهو كفر بعد ايمان
او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد الايمان او
وزنا بعد الاحصان وقتل نفس بغير حق وكذلك ايضا اذا خرج احد
باغيا على السلطان جاز قتله ما دام يقاتله واذا ترك يترك لقوله
وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الاية وكذلك اذا وجد منه الفساد
في الارض مثل اللصوص وقطاع الطريق لقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا فنقول دما اهل القبلة لا يحل
الا بما ذكرنا او يوجد منه الفساد في الارض بان كان خناقا او قصد مال
غيره او نفسه او كان مبتدعا اماما في ذلك يدعو الناس الى البدعة
ويتولد منه الفساد فهو لا يجوز قتلهم عندنا واعلم ان افضل الصحابة
ابو بكر رضي الله عنه يدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يخطب على منبر
الكوفة فقال ابنه محمد بن الحنفية من خير هذه الامة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ثم قال ومن بعد عمر

رضي الله عنه فسكت فقال ومن قال عثمان رضي الله عنه فسكت
علي رضي الله عنه فقال لو شئت لانبأتكم بالرابع فقال محمد بن الحنفية
انت فقال علي رضي الله عنه ابوك رجل من المسلمين وانما سكت
علي رضي الله عنه لانه لم يريد ان يمدح نفسه واعلم ان الخلافة من
بعد علي رضي الله عنه ثبتت باجماع المسلمين اي يرى المسلمين لمن
يختاروه بعدا لايمة من قريش لقوله عليه السلام الخلافة من بعدي
ثلاثون سنة ثم تصير امارة وملكا ثم من بعد علي رضي الله عنه
لا نقول بان الخلافة للحسن والحسين رد على من قال من الروافض بانها
للحسن والحسين من بعد علي رضي الله عنه ولا يكفر احدا من الصحابة
ونقول انعقد الاجماع على اسلامهم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وكل من يقول بانهم كفروا حين بايعوا ابا بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم من الروافض فعليه اللعنة والدليل واعلم ان عندنا الامام القرآن الذي
جمعه عثمان رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي جمع
ابو بكر رضي الله عنه القرآن وكان يقرأ ولم يتفرغ باظهاره لانه كان مشغولا
بقتال اهل ردة وكان عمر في الخلافة سنتين فلما توفي لم يظهره
عمر رضي الله عنه ايضا لانه كان مشغولا بفتح خراسان وغيره فلما
كان زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا في القرآن فقال عثمان رضي الله
عنه انكم اختلفتم فمن كان بعدكم يكون اشد اختلافا فجلس عثمان
رضي الله عنه واخرج القرآن الذي جمعه ابو بكر رضي الله عنه واظهره

على الصحابة الا انه نسب الى عثمان رضي الله عنه لانه هو الذي اظهره
فاتفقت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على ذلك فكل من انكر
اية من مصحف عثمان رضي الله عنه يكفر لانه مصحف عثمان رضي الله
عنه هو الذي اجتمعت الصحابة عليه **ثم** اعلم انه يجب علينا ان نؤمن
وان نعتقد ان جميع الكتب التي انزل الله تعالى على الانبياء والرسل كلام
الله تعالى غير مخلوق وذلك مائة صحيفة واربع كتب فخمسون منها
انزلها الله تعالى على شيث بن ادم عليه السلام وثلاثون صحيفة على
ادريس وعشر صحائف على ابراهيم وعشر صحائف على موسى عليه السلام
قبل نزول التوراة ويسمى كتاب السنة وكان قبل غرق فرعون **ثم**
انزل الزبور على داود عليه السلام **ثم** انزل الانجيل على عيسى عليه السلام
وهو اخر انبياء بني اسرايل **ثم** انزل الفرقان على محمد صلى الله عليه
وسلم وهو اخر الرسل وكل من انكر اية من هذه الكتب فانه يكفر **واذا**
قال امنت بجميع الرسل ثم انكر واحد من الرسل الذي ليس بمنصوص
وقال هذا ليس منهم لا يكفر ويكون مبتدعا هذا اذا لم يدخل في دين
من الاديان **واما** اذا دخل في دين من الاديان يكون مرتدا ويقتل
والدليل على ان الايمان بجميع الكتب قوله تعالى قولوا امنا بالله وما
انزل الينا الاية **والايمان** بجميع الرسل شرط قال الله تعالى ولكن
البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين **واعلم**
ان الانبياء عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرون الفا **والايمان**

منهم

منهم ثلاث مائة وثلاث عشر وروى ابي ذر مرفوعا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وفي بعض** الاخبار ان الانبيا الف الف وماتي الف والسلام
ان تقول امنت بالله وبجميع ما جاء من عند الله على ما اراد الله تعالى
وبجميع الانبيا والرسل **فصل** ثم اعلم ان من مات لا يرجع الى الدنيا
لانه لا بقاء الدليل عليه **ويدل** على صحته قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى لم يقل مرتين **قوله** تعالى الم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون **وكذلك** قوله عليه السلام
ليس بعد الموت الا الجنة والنار **فان قيل** اي صنف من الشيعة قالوا
بان الخمر ليس بحرام لكنه مكروه وقالوا ايضا بان اللواط حلال لان الله
تعالى سماه منكرا ولم يحرمه في كتابه نصا **قال** الله تعالى في ناديكم
المنكر **وكذلك** الرقص والغنا والشعر حلال وقالوا هذا قول مالك
ابن انس امام المدينة **قلنا** كل ذلك حرام **لقوله** عليه السلام كل لعب
حرام الا ثلاثة رمية من قوس وتاديب فرسه وملاعبة الرجل
اهله **قال** الله تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا الاية **واما** الخمر
قلنا الخمر حرام لانه ورد به الخبر **وهو** قوله عليه السلام حرمت عليكم
الخمر قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب **قال** الله تعالى قل انما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم وهو الخمر **يدل**
عليه قوله في القاتل شربت الاثم حتى ضل عقله كذلك الاثم يذهب بالعقول
فصل ثم اعلم ان البروج والكواكب والشمس والقمر وجميع السيارات

مسخرات ليس لها من التدبير شيء ومدبر الامور هو الله تعالى كما قال الله
تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فان قيل علم النجوم كان
حتى في زمن ادريس عليه السلام فمن قال انه نسخ فعليه الدليل
يدل عليه قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فنظر نظرة في
النجوم فقال اني سقيم الجواب ان ابراهيم عليه السلام علم انه يموت
وكل من علم انه يموت علم انه سقيم ويجوز كونه سقيما كما قال النبي
عليه السلام ان المؤمن لا يخلو عن قلة او علة او ذلة واما في زمن
ادريس عليه السلام فلما ليس التدبير بالنجوم ولكنهم اخبروا في كتابهم
ان كوكذا اذا بلغ موضع كذا فاعلم انه سيكون كذا وكذا فهو ذلك
بتعريف الله تعالى ثم نسخ من وقت سليمان عليه السلام حين غابت
الشمس بعد ما دخل الليل فتشوش عليهم ذلك الحساب وقد قال
عليه الصلاة والسلام ان لله عادة جميلة في تكذيب المنجمين
وقد قيل ان المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر
في النار والدليل على بطلان علم النجوم والطب قوله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا ولان العلم لا يحصل الا بشيئين اما بالمعاينة او باخبار المخبر
الصادق والنبي عليه السلام لم يخبر عنهما والناس في المعاينة
كلهم سواء الا ان بعض الناس وكلوا بارائهم واخذوا ببعض علمهم فضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وقيل من اعتصم بماله قل

ومن

ومن اعتصم بعقله ضل ومن اعتصم بخلقه ذل ومن اعتصم بربه
جل وسعد واعلم ان النجوم والشمس في سما الدنيا يدل عليه
قوله تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وقوله تعالى في قصة
ذي القرنين حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حمئة وهو لم يبلغ الى السما الرابعة والله اعلم

وهذا ما فتح الله به في هذا التاليف
على وجه الاختصار اللطيف
واسال الله الكريم الحنان
دوام النفع به
لكل انسان
والحمد لله